الدّرس الثالث في المنـهجية

العينـة والمعاينـة

ملاحظة:

أن هذا الدرس المنـهجي يلخص ما جاء في كتاب موريس أنجرس "منـهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية. تدريبات عملية" ويقوم بالتعليق عليه. إن كل التعريفات والاستشهادات مأخوذة من نفس الكتاب.

- **تعريف مجتمع البحث**
- **العينة والمعاينة**
- **أنواع المعاينات الاحتمالية**
- **أنواع المعاينات الاحتمالية**
- **أنواع المعاينات غير الاحتمالية**
- **إجزاءات الإنتقاء والفرز**
- **المعاينة و تقنيات البحث**

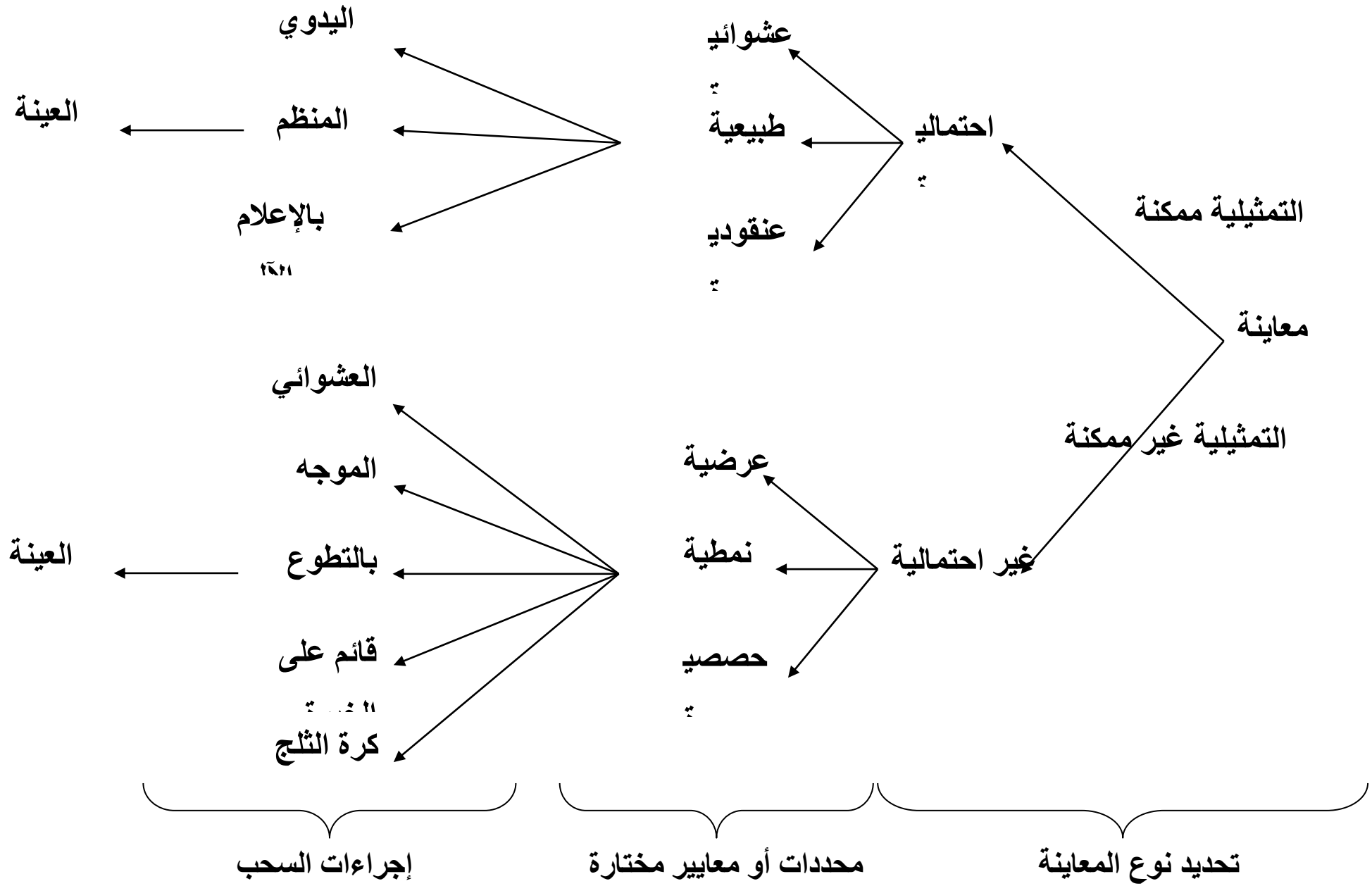
معاينة
التمثيلية ممكنة
احتمالية
عشوائية
طبيعية
عنقودية
التمثيلية غير ممكنة
غير احتمالية
عرضية
نمطية
حصصية
اليدوي
المنظم
بالإعلام
العينة
العشوائي
الموجه
بالتطوع
قائم على
كرة الثلج
العينة
تحديد نوع المعاينة
محددات أو معايير مختارة
إجراءات السحب

تعريف مجتمع بحث:

هو مجموعة عناصر لها خاصية أو عدّة خصائص مشتركة تميزها عن غيرها من العناصر الأخرى والتي يجري عليها البحث. إنها معيار أو مجوعة معايير مميّزة.

- يبدأ الموضوع عام ثم يتحدد شيء فشيء إلى أن نصل إلى مجتمع البحث.
- من بين هذه التحديدات هناك ماهو متعلق بالموضوع (إما بما نريد دراسته كتركيزنا مثلا على فئة الإناث وليس الذكور)، أو بطبيعة الموضوع من حيث أنها قد تكون واضحة وسهلة (مثل تحديد فئة الأطباء) أو صعبة وغير واضحة (مثل تحديد فئة القراء).

ومن بين هذه التحديدات كذلك ما هو تقني [يرجع إلى صعوبة توسيع الدراسة ... مثل تحديد المكان أو فضاء الدراسة].

مجتمع البحث = فئة فاعلين + مكان + تحديدات خاصة ببعض صفات الفاعلين.

مثال: حرّاقة + وهران + من سبق لهم القيام بها.

فكرة التحديد تزيد من تعميقنا للدّراسة لأن بعض المجموعات الثانوية لها منطقها الاجتماعي الخاص الذي لا يمكن رؤيته في دراسة عامّة.

العيّنة و المعاينة

الأحسن هو أن نستعلم عند كل عنصر من مجتمع البحث ولكن هذا غالبا

غير ممكن دائما. لذلك جاءت فكرة العيّنة "مجموعة فرعية من عناصر مجتمع بحث معيّن" التي نشكلها من خلال عملية المعاينة "مجموعة من العمليات تسمح بانتقاء مجموعة فرعية من مجتمع البحث بهدف تكوين عيّنة".

هناك نوعان من المعاينة الاحتمالية والغير الاحتمالية.

المعاينة الاحتمالية شرطها : احتمال الانتقاء معروف لكل عنصر.

هذا الشرط يلزمه شرط آخر هو وجود قائمة تشتمل على كل عناصر مجتمع البحث.

هذا الشرط يمكّن من تقدير درجة تمثيلية العيّنة.

ملاحظة :

الأخطاء التي قد تقع خاصة بمجتمع البحث

أخطاء في القائمة الأصلية

أخطاء أو غموض في معايير اختيار مجتمع البحث

أنواع المعاينات الإحتمالية

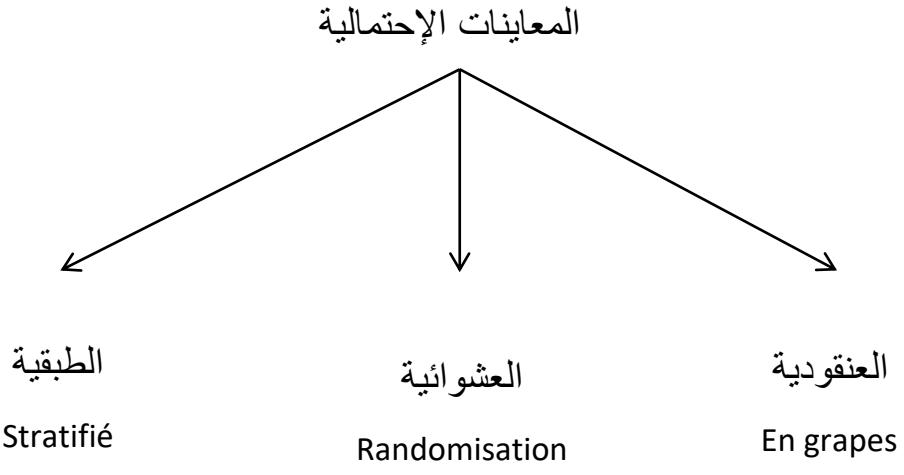

1- **المعاينة العشوائية (البسيطة):**

وهي أخذ عيّنة بواسطة السحب بالصدفة من بين مجموع عناصر

مجتمع البحث.

ملاحظة : كل الأنواع الأخرى من المعاينات الاحتمالية تخضع لنفس مبدأ المعاينة العشوائية، فقط مجتمع البحث يتحدد أكثر (محددات معدّة في المعاينة الطبقية ومحددات واقعية في العنقودية.

إن مشكلة تجانس أو عدم تجانس مجتمع البحث هو مشكل إبستمولوجي.

2- المعاينة الطبقية :

عيّنة من مجتمع البحث بواسطة السحب بالصدفة داخل مجموعات فرعية أو طبقات مكوّنة من عناصر لها خصائص مشتركة.

هنا نقوم بإضافة خصائص إضافية لمجتمع البحث. الهدف من هذه الخصائص هو محاولة الحصول على تمثيلية أكبر، وقد تكون لها دلالة في تحليلنا بعد ذلك.

حالات خاصة للمعاينة :

- النسبية : هي محاولة أن تعكس بصدق وبإخلاص نسبة كلّ طبقة من مجتمع البحث. (هنا نبحث عن تمثيلية أكبر).
- المتوازنة : فيها يوجد نفس العدد من العناصر من كل طبقة (عملية الموازنة).

ملاحظة : المتوازنة قد تستعمل في حالات أردنا المقارنة الفعلية بين الطبقات.

3- **المعاينة العنقودية:**

"هي أخذ عيّنة من مجتمع البحث بواسطة السّحب بالصدفة لوحدات تشمل كل واحدة منها على عدد معيّن من عناصر مجتمع البحث".

ملاحظة : المعاينة العنقودية تسمح بتجاوز صعوبة عدم وجود قائمة لكل عناصر مجتمع البحث. في هذه الحالة يصبح مجتمع البحث ليس قائمة أفراده لكن قائمة وحدات (فوج، بلدية، حي...) ثم يتم الإختيار بطريقة عشوائية.

حالات خاصة للمعاينة العنقودية

- المعاينة العنقودية النسبية: إعادة إنتاج وزنها الخاص العينة (تمثيلية أكبر)
- المعاينة العنقودية متعددة الدرجات (المتساقطة):

هناك اختلاف أساسي بين المعاينة الطبقية و المعاينة العنقودية من حيث الهدف من كل واحد منهما، فالأولى تساعد في محاولة تعميق البحث من خلال إضافة معايير أخرى قد تتحوّل إلى عناصر في تفسير الموضوع المدروس، أما الثانية فهي تساعد فقط على تجاوز صعوبة "قائمة مجتمع البحث"، فالتقسيم بالفوج أو البلدية لا يعكس بالضرورة خصائص اجتماعية مهمّة مثل الجنس، الأصل الاجتماعي (في بعض الأحيان يعكس مثل التخصص).

مثال : تمثلات طلبة كلية العلوم الإنسانية – تلمسان – للموسيقى

هناك طريقتين لتكوين العينة

1 زيادة معياري الجنس والأصل الإجتماعي

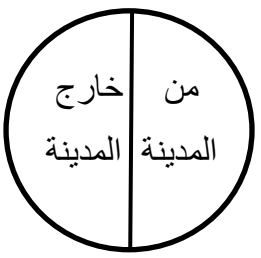

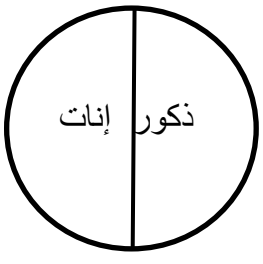

المعاينات غير الأحتمالية :

تعريفها: عدم معرفة مدى التمثيلية.

لماذا المعاينة غير الإحتمالية؟ لأسباب منها:

- الصعوبة ←قائمة مجتمع البحث غير موجودة.

  ← وقت محدود، أو عوائق أخرى.

- عدم البحث عن التمثيلية بل البحث عن التعمّق في فهم الأشياء والظواهر (مثل دراسة الحالة).

أنواعها:

1- **المعاينة العرضية :**Accidentel

"سحب عيّنة من مجتمع البحث حسبما يليق بالباحث" مثال: لو أردنا معرفة وجهة نظر عمال حول موضوع ما، فسنلتقي ببعضهم في المقهى أو عند الانتهاء من العمل...

هذا النوع من المعاينة يحتمل أخطاء. نقوم به عندما لا يكون أمامنا خيار آخر.

2- **المعاينة النمطية :**Portraits types

سحب عيّنة من مجتمع بحث بانتقاء عناصر مثالية من هذا المجتمع.

هنا نبحث عن أفراد تتوفر فيهم شروط معنية بطريقة نموذجية.

مثال: الطلبة المتفوقون تأخذ 3 الأوائل في دراستك لهذه الفئة من الطلبة

هناك كذلك "الصور النمطية المضادة". في بعض الحالات نأخذ النقيضين لمحاولة المقارنة : الطالب الأول في الدفعة وطالب من الراسبين بامتياز.

3- المعاينة الحصصية:

سحب عيّنة من مجتمع البحث بانتقاء العناصر المفيأة طبقا لنسبتهم في هذا المجتمع

ملاحظة : هذا النوع من المعاينة يشبه المعاينة الطبقية ولكن الفرق هو أن الطبقية يكون لدينا فيها قائمة مجتمع البحث + نسب الفئات، أما الحصصية فيكون لدينا فقط نسب كل فئة ولا يمكن القيام بالقرعة (لا يمكن معرفة التمثيلية).

إجراءات الانتقاء أو الفرز:

- **إجراءات السحب الاحتمالي**

ملاحظة: لا بد من ترقيم كل عنصر من قاعدة مجتمع البحث أو العناقيد

أ- السحب اليدوي: نختار يدويا من بين كل عناصر مجتمع البحث

ب- السحب المنتظم: نختار من خلال تجمعات (علب من 20 رقما مثلا) وفي مدى منتظم عناصر من مجتمع البحث

مثال: الإختيار 1 ← رقم 13
الإختيار 2 ← رقم 13 + 20 = 33
← رقم 13 + 20 + 20 =53

نختار رقم ثم نضيف دائما في الإختيارات الأخرى 20

- **السحب بالإعلام الآلي:**

مثل السحب المنتظم ولكن فقط نختار الرقم الأوّل وهو يقوم بالباقي (زيادة 20 دائما)

- **إجراءات الفرز غير الاحتمالي:**

تتم من خلال عدم الالتزام بشروط الانتقاء الاحتمالي.

أ. الفرز العشوائي: يكون مقبولا فقط عندما يكون مجتمع البحث كبيرا ومتجانسا مثال موضوع كرة القدم.

ب. الفرز الموجّه: مثال دراسة المنظمات الطلابية تذهب إليها مباشرة.

ت. الفرز بالتطوّع: نقوم باقتراح أو إعلان ثم تنتظر (في هذه الحالة نحن نجهل من مِن الأفراد سيحضر لابدّ فقط أن نحصل على عدد كافي.

ث. الفرز القائم على الخبرة: نستعين بشخص أو عدّة أشخاص يسمحون لنا بالوصول إلى عناصر مجتمع البحث. مثال الانحراف (تعاطي المخدّرات: الاستعانة بمن توقف).

ج. الفرز بشكل كرة الثلج (تراكمي): معاينة تعتمد على نواة مجتمع البحث والتي تقودنا إلى عناصر أخرى وهكذا.

تركيب المعاينات: (يوضع بعد أنواع المعاينات وقبل أنواع السحب)

هناك 3 أنواع من التركيبات← أ. داخل المعاينة الاحتمالية

ب. داخل المعاينة غير الاحتمالية

جـ. بين المعاينة الاحتمالية وغير الاحتمالية

لا توجد قاعدة عامة هناك عدة احتمالات:

أ. داخل المعاينة الاحتمالية:

مثلا بين الطبقية والعنقودية (تنويع المعايير أو الخصائص) لكن ربما يجب البدأ بالمعاينة العنقودية ثم بعدها الطبقية(*)

ب. داخل المعاينة الغير الاحتمالية:

مثال: نمطية ← حصصية ← عرضية

مثال: دراسته لعلاقات العمل داخل المؤسسة.

أخذ 3 أنواع من المؤسسات (صغيرة، متوسطة، كبيرة) [نمطية]

ثم حصصية: أخذ عدد من المؤسسات في كل نوع.

ثم عرضية: الدخول مباشرة إلى المؤسسات والتقابل المباشر

جـ. بين المعاينة الاحتمالية وغير الاحتمالية:

مثلا: عرضيّة ← عنقودية ← نمطية

مقابلات إستطلاعية مع الطلبة ⟸عنقودية إختيار بعض الأفواج ← تختار من كل فوج نمط معين

جحم العيّنة:

التحديد الإحتمالي:

← حوالي 100 $\frac{1}{2}$← على الأقل أو كل المجتمع البحث

← بعض المئات إلى بعض الآلاف ← 10%

(*) الأمر معقد أكثر من ذلك. يتم من خلال ترتيب معين للمعايير العنقودية والطبقية يجب أن تحدد ما تبحث عنه و أن معيار الطبقية قد يكون أعلى في الترتيب المنطقي من العنقودية مثال : نوع الأمر + معيار الدوائر . هنا بالضرورة معيار الدوائر أعم من معيار الأمر.

←أكثر← 1% (ملاحظة كلما كان المجتمع البحث كبيرا كلما قلت نسبيا حاجتنا إلى عينة كبيرة)

4- التحديد غير الاحتمالي:

لا يتحدد بنسبة معيّنة. كثيرا ما نفكر من خلال فكرة التشبّع

المعاينة وتقنيات البحث:

1- المعاينة والملاحظة :

نحن غالبا نلاحظ مجموعات وليس أفراد (وضعيات حقيقية ≠المقابلة المصطنعة) نقوم باختيار مجموعة أو واقعة (عينة عرضية نمطية) من خلال مقاييس إنتقاء خاصة بموضوعنا وهدف بحثنا. (مثال الزواج أسرة فقيرة

أسرة غنية

ملاحظة: فكرة التعميم والتمثيلية بالنسبة لهذه التقنية تأتي من المقارنة مع دراسات أخرى

2- المعاينة والمقابلة :

المقابلة غالبا تكون مع المعاينات غير الاحتمالية خاصة العرضية والنمطيّة ذلك بسبب أن المعاينة الاحتمالية تحتاج غالبا إلى عدد كبير من المقابلات وهذا غير ممكن.

3- الاستمارة:

يمكن تطبيقها مع كلّ أنواع المعاينات. ويحبّذ أخذ العينات الاحتمالية للتأكد من التمثيلية.